بمثل ذلك، ولم يسلك من التحقيق أقوم المسالك، فإن من كفر مسلما فقد كفر كما ورد في الأثر، ومن حرم الحلال، فقد وقع في الضلال، واستوجب العقوبة والنكال، إذ ليس في القدر المذكور من السماع، ما يحرم بنص ولا إجماع، وإنما الخلاف في غير ما عين، والنزاع في سوى ما بين، وقد قال بجواز السماع من الصحابة والتابعين خلق كثير، وجم غفير، قال القضاة لما ورد اختلف أهل العلم في الغناء فأباحه قوم وحظره آخرون وكرهه مالك والشافعي وأبو حنيفة في أصح ما نقل عنهم انتهى كلامه وقال صاحب تشنيف الأسماع في أحكام السماع، لم يرد عن أبي حنيفة في الغناء نص صريح وإنما استنبط بعض أصحابه القول بالمنع من مفهوم كلامه في قوله ولا يحضر الوليمة وفيها لهو انتهى ونقل صاحب النهاية في شرح الهداية من الأئمة الحنفية إباحة الغناء إذا كان يتغنى ليستفيد به نظم القوافي ويصير فصيح اللسان قال وقال بعضهم إذا كان يتغنى لدفع الوحشة عن نفسه فلا بأس به وبه نأخذ ثم سمى الأئمة واستدل عليه بأن أنسا بن مالك كان يتغنى في بيته ولا يفعل ذلك تلهيا ثم قال ومن يقول بالكراهة مطلقا يحمل حديث أنس على الإسماع للمباحة وجزم صاحب البدائع من الأئمة الحنفية بما ذكره شمس الأئمة وعلله بأن السماع يرقق القلب وهو ظاهر كلام صاحب الذخيرة من الحنفية وذهب طائفة من الشافعية والمالكية

إلى التفرقة

إلى التفرقة بين القليل والكثير، فأجازوا القليل ومنعوا من الكثير، كما نقله الرافعي وغيره وذهبت طائفة إلى التفرقة بين الرجال والنساء فجوزوا تحزين من النساء الأجانب وأجروا الخلاف فيما سوى ذلك وأما سماع الشادة الصوفية فبمعزل عن هذا الاختلال بل ومرتفع عن درجة الإباحة إلى مرتبة المستحب كما صرح به غير واحد من المحققين سئل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عن السماع الذي يعمل في هذا الزمان في مجالس الذكر فأجاب بما صورته سماع يحرك الأحوال السنية المذكرة بالآخرة مندوب إليه وقال في قواعد الكبرى عند ذكر السماع من كان عنده مباح كمشوق زوجته وأمته فسماعه لا بأس به ومن يدعوه إلى محرم فسماعه محرم ومن قال لا أجد في نفسي شيئا من الأقسام فالسماع مكروه في حقه وليس بمحرم انتهى فمن جزم بالتحريم والتكفير فقد أخطأ فيما قال، ووقع في الكفر والضلال، واستحق العقوبة والنكال، نسأل الله تعالى العصمة والتوفيق، والهداية إلى أقوم طريق، بمنه وكرمه، انتهى والله تعالى أعلم،

الباب الرابع عشر في ذكر مناقب بعض أكابر هذه الأمة المحمدية

ولنتبرك أولا بذكر بعض فضائل نبينا وحبيبنا وشفيعنا وذخيرتنا عند ربنا أبي القاسم محمد صلى الله عليه وسلم ولنبدأ أولا ببيان نسبه الزكي فنقول وبالله التوفيق هو سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، وخاتم النبيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)